

## ما الفائدة من رواية الاحاديث الضعيفة (لا موضوعة) هل له قيمة علمية؟

2020-12-13 اللجنة العلمية

الأخُ المحترمُ، السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ

ليسَ كلُّ ضعيفِ الإسنادِ متروكٌ

قلنا: إتفقَ علماءُ النِّقدِ، منَ الفريقينِ سُنَّةً وشيعةً، أنَّ الحديثَ المرويَّ عَنِ المعصومِ عليهِ السلامُ بإسنادٍ ضعيفٍ، على ثلاثةِ أقسامٍ:

القسمُ الأوَّلُ: ما كانَ راويه كذاباً، أو صاحبَ بدعةٍ شنيعةٍ، وهذا معَ التَّفردِ ساقطٌ واهٍ، لا حُجَّةَ فيه إجماعاً.

القسمُ الثاني: ما كانَ راويه ضعيفاً، غيرَ مطعونٍ بالكذبِ والبدعةِ الشَّنيعةِ؛ فهذا إنْ شهدتْ لهُ القرينةُ، منَ عقلٍ، أو إجماعٍ، أو شهرةٍ مُعتبرةٍ، فخيرُه حُجَّةٌ للقرينةِ، وإلا فلا حُجَّةَ فيما يروي الضَّعيفُ.

القسمُ الثالثُ: ما كانَ راويه ضعيفاً، غيرَ مطعونٍ بالكذبِ والبدعةِ الشَّنيعةِ، لكنْ لمَّا روى أكثرَ منَ طريقٍ ضعيفٍ، ليسَ فيها صحيحٌ، رواها غيرهُ منَ الضَّعفاءِ غيرِ المطعونينَ بالكذبِ.

فهذا الخبرُ ينظرُ إلى كثرةِ طُرُقهِ الضَّعيفةِ؛ فإنْ حَقَّقْتَ هذهِ الكثرةَ الإطمئنانَ بالصدورِ، فالخبرُ حُجَّةٌ باتِّفاقِ علماءِ النِّقدِ منَ الفريقينِ سُنَّةً وشيعةً.

قالَ السيِّدُ الخوئيُّ رضيَ اللهُ عنه، في الرواياتِ المادحةِ للحبرِ ابنِ عبَّاسٍ: نحنُ وإنْ لمْ نظفرْ بروايةٍ صحيحةٍ مادحةٍ، وجميعُ ما رأيناهُ منَ الرواياتِ في إسنادِها ضعفٌ، إلا أنَّ استفاضتها أغنتنا عنِ النَّظَرِ في إسنادِها، فمنِ المُطمأنِّ بهِ صدورُ بعضِ هذهِ الرواياتِ عَنِ المعصومينَ إجمالاً.

مُعْجَمُ رِجَالِ الْحَدِيثِ 11: 250. الطُّبْعَةُ الْخَامِسَةُ سَنَةَ 1992م.

وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ النَّوَوِيُّ : وَهَذِهِ وَإِنْ كَانَتْ أَسَانِيدُ مُفْرَدَاتُهَا ضَعِيفَةً، فَمَجْمُوعُهَا يَقْوَى بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيَصِيرُ الْحَدِيثُ حَسَنًا وَيُحْتَجُّ بِهِ، وَسَبَقَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي تَقْوِيَةِ الْحَدِيثِ بِكَثْرَةِ الطَّرِيقِ الضَّعِيفَةِ. فَتَحُ الْمَغِيثُ ، شَرْحُ أَلْفِيَةِ الْحَدِيثِ (ت: علي حسين) 1: 94 . مَكْتَبَةُ السُّنَّةِ ، مِصْرَ.

وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (728هـ): قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ عِنْدَهُمْ ضَعِيفًا ؛ لِكَثْرَةِ الْغَلْطِ فِي حَدِيثِهِ ، فَيُرْوَى عَنْهُ لِأَجْلِ الْإِعْتِبَارِ بِهِ، فَإِنَّ تَعَدُّدَ الطَّرِيقِ، وَكَثْرَتَهَا يُقْوَى بَعْضُهَا بَعْضًا ، حَتَّى قَدْ يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِهَا. مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (ت: عبد الرحمن قاسم) 18: 26. مَجْمَعُ الْمَلِكِ ، فَهْدِ .

الْحَاصِلُ: نَحْنُ لَا نَحْتَجُّ بِالْأَخْبَارِ الضَّعِيفَةِ الْإِسْنَادِ إِطْلَاقًا ، إِلَّا إِذَا تَكَثَّرَتْ طُرُقُهَا ، إِلَى مَا يَوْجِبُ الْإِطْمِئْنَانَ بِصَدُورِهَا ، أَوْ إِنجَبَرَتْ بِقِرَائِنِ الْقَبُولِ كَالشَّهْرَةِ وَنَحْوِهَا ، وَعَلَى هَذَا فِي الْجُمْلَةِ ، عُلَمَاءُ الْفَرِيقَيْنِ سُنَّةً وَشِيعَةً.